المحاضرة الأولى:مدخل إلى التعليمية ومصطلحاتها.

الأستاذة: زليخة زراولة

1/ مفهوم التعليمية:

تعرف التعليمية بأنها الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، وتعد علماً قائماً بذاته تنصب اهتماماته على الإحاطة بالتعليم، ودراسته دراسة علمية، وتقديم الأبحاث العلمية عنه، وذلك من خلال البحث في محتوياته، وطرائقه، ونظرياته، وهي ترجمة لكلمة DIDACTIQUE ، والتي اشتقت من الكلمة اليونانيةDIDAKTIKOS ، وقد كانوا يُطلقونها على ضرب من الشعر يشرح القضايا التقنية، والمعارف العلمية، كما تعني فلنتعلم، أي يُعلم بعضنا البعض، أو أتعلم منك وأُعلمُك، وقد دخلت التعليمية إلى الفرنسية في القرن السادس عشر سنة (1554م)، واستخدمت لأول مرة في علم التربية في القرن السابع عشر سنة: (1613م)، من طرف كشوف هيلفج (K.HELWIG) ، ويواخيم يونج (J.IANG) ، وذلك عندما كانا بصدد تحليل أعمال التربوي فولفكانغ راتيش (WULFGANG RATICH)، حيث ظهر بحثهم المنجز تحت عنوان: (تقرير مختصر في الديداكتيكا، أي فن التعليم عند راتيش)، وكذلك فقد استخدم يان كومينسكي كومينوس (IAN AMUS KAMENSKI) ، هذا المصطلح في القرن السابع عشر سنة: 1657م ،في كتابه: (الديداكتيكا الكبرى

قد تطور المفهوم واتسع حتى أضحى يعني فن التعليم، وهذا يعني أن التعليمية «تهتم بكل جوانب العملية التعليمية ومركباتها، من متعلمين ومدرسين، وإمكانيات، وإجراءات، وطرائق، إذن فهي (التعليمية) تفكير وبحث ضروري لتجديد التعلم والتعليم.

ولتحقيق الأهداف المرجوة تركز التعليمية على مشكلات المتعلم، ومشكلات المادة، ومشكلات الطرائق، ومختلف إشكالات الوضعيات التعليمية التعلُمية، فهي تسلط الأضواء على المادة من حيث وظيفتها، وأهميتها، ومميزاتها، وعلى المتعلم من حيث شخصيته، وقدراته، وميوله واهتماماته، وتنظر إلى المعلم من حيث قدرته على التحكم في طرائق التدريس، وتكوينه، ومدى تمكنه من استعمال مختلف الوسائل، والأساليب التي تفيده في التقييم.

وتوصف التعليمية بأنها مصطلح حديث لعلم عريق، تهتم بدراسة أنجع الطرائق في التدريس، وهناك من يُقسمها إلى قسمين رئيسين هما: التعليمية العامة، وهي تركز على جوهر العملية التعليمية، وأهدافها،

والمبادئ العامة التي تستند إليها، والعناصر المكونة لها، من مناهج، وطرائق التدريس، والوسائل التعليمية، وصياغة تنظيم العملية التعليمية، وأساليب التقويم،كما تستفيد التعليمية العامة من علم النفس، والبيداغوجيا، واللسانيات، وعلم الاجتماع، وأما التعليمية الخاصة فهي تهتم تقريباً بالقوانين نفسها، ولكن تسلط عليها الأضواء على نطاق أضيق، أي أنها تركز على القوانين التفصيلية التي تتعلق بمادة واحدة، في حين أن التعليمية العامة تجسد قوانين عامة يُمكن إسقاطها على جميع المواد، ولذلك يذهب بعض الباحثين إلى أن التعليمية العامة تمثل الجانب التوليدي للمعرفة (حيث يتم توليد القوانين والنظريات والمبادئ، والتعميمات العامة للعملية التعليمية)، وأما التعليمية الخاصة فهي تجسد الجانب التطبيقي لتلك المعرفة، والمبادئ، والتعميمات، وذلك بالتكيف مع المواد، ومراعاة كل مادة على حدة، ويُشبه (غاليسون) العلاقة بين التعليمية العامة، والتعليمية الخاصة بمهنة (الطب)، حيث تركز التعليمية العامة على المشكلات الكبرى في إطارها العام شأنها في ذلك شأن الطبيب العام الذي يكون له إلمام بحد أدنى من العلوم التي لها علاقة بعمله، أما التعليمية الخاصة فشبهها بالطبيب المختص الذي تكون له دراية، وتعمق في مجال ما محدد، وذلك فوق المجال العام، ولذلك يتطلب من المتخصص في التعليمية الخاصة أن يكون مُلماً إلماماً واسعاً بالتعليمية العامة، ولا يمكن أن نقول إن هناك مختصاً في التعليمية الخاصة، ولا تكون لديه معرفة واسعة بالتعليمية العامة، وقد جاءت التعليمية العامة بعدة مفاهيم أسهمت إسهاماً كبيراً في تطوير التعليمية، من بينها مفهوم العقد التعليمي، الذي عرفه بروسو على أساس أنه العلاقة التي تبرز بصورة ظاهرية، وضمنية مسؤولية كل شريك (المعلم، والمتعلم)، تجاه الآخر، وهذه العلاقة هي نظام إلزامي متبادل، ومفهوم النقلة التعليمية الذي يؤكد على أن المعرفة لا تنتقل بشكل آلي من المعلم إلى المتعلم، وإنما تخضع لجملة من التحولات المختلفة، فهي تعبر عن الانتقال الذي تعرفه المعرفة حينما تمر من الطابع العلمي المرجعي إلى الطابع التعليمي، فضلاً عن مفهوم التصورات التعليمية، ومفهوم العائق التعليمي.

2/ مفهوم التعلم: هو التغير والتعديل الثابت نسبيا الحاصل في سلوك المتعلم بعد مروره بخبرة أو مواقف تعليمية معينة، وتقاس فاعلية هذا التغيير في أداءات المتعلم في وضعيات أخرى، ويتأثر بمجموعة من العوامل المتداخلة كالاستعداد والنضج والدافعية ... وأخرى خارجية طبيعية المادة المتعلمة والمعلم وظروف الموقف التعليمي...إلخ.

3/ التعليم: هو عبارة عن فعل أو نقل المعارف والمعلومات من المدرس إلى المتعلم في موقف تعليمي معين.

او هو مجموعة من الإجراءات والأنشطة التي تعتمد من طرف المعلم لنقل معارف أو مهارات المتعلم قصد الحصول على تغير متوقع في سلوكه وتتدخل فيه مجموعة كبيرة من العوامل.

4/ أنواع الديداكتيك: توجد نوعان الديداكتيك العام والخاص:

أ/ الديداكتيك العام: يهتم بكا ماهو مشترك وعام في التدريس جميع المواد أي القواعد والأسس العامة التي يتعين مراعاتها من غير أخذ خصوصيات هذه المادة أو تلك بعين الاعتبار.

ب/ الديداكتيك الخاص: أو يسمونها بديدياكتيك المواد: ويهتم هدا القسم بما يخص تدريس مادة من مواد التكوين أو الدراسة من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة بها.

5/ البيداغوجيا: pédagogie

تتكون كلمة بيداغوجيا في الأصل اليوناني من حيث الاشتقاق اللغوي من شقين هما: péda وتعني الطفل و agogé وتعني القيادة والسياقة وكذا التوجيه وبناء على هذا كان البيداغوجي le pédagogie هو الشخص المكلف بمراقبة الأطفال ومرافقتهم في خروجهم للتكوين أو النزهة والاخذ بيدهم ومصاحبتهم. وعليه تظهر البيداغوجيا يشير مجموع الممارسات التي كانت ترمي إلى التدبير انتقال الطفل من الحالة الطبيعية إلى الحالة الثقافية وان تخلق منه مواطنا صالحا.

6/ النقل الديداكتيكي: يعرفه **شفلارد إفاس** فيقول : هو العملية التي تجعل من موضوع معرفي موضوعا للتعليم، فالمحتوى المعرفي يخضع لمجموعة من التحولات التكييفية تجعله قابلا ليحتل مكانه ضمن المحتويات التعليمية

أو كما عرفه كورنا وفارقانو: عملية اختزال هائلة وتقريب دلالات مغايرة لطبيعة الأشكال الأصلية. من أجل تبسيط المعرفة العالمة لتصبح قابلة للتدريس في مستويات مختلفة، ولتحقق التوافق والتلاؤم. أو هو عملية نقل المعرفة من فضائها العلمي الخالص إلى فضاء الممارسة التربوية لتناسب المستوى العمري للمتعلمين وخصوصياتهم، وكذا استجابة لحاجاتهم. وهو نوعان:

أ/ النقل الديداكتيكي الخرجي : وهو اختصاص خاص للديداكتكيين والأكادميين التربويين وغيرهم على المستوى إعداد المناهج والبرامج.

ب/ النقل الديداكتيكي الداخلي : وهو عملية التكييف الخاصة التي يدخلها كل أستاذ على المعرفة الموضوعية للتدريس بما ينسجم والمستوى الفعلي للمتعلمين.

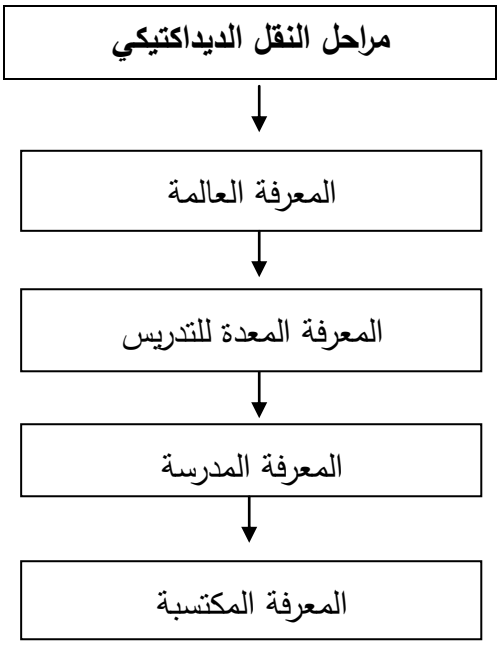
مراحل النقل الديداكتيكي
المعرفة العالمة
المعرفة المعدة للتدريس
المعرفة المدرسة
المعرفة المكتسبة